

■ الملك والملوكوت .. وأنا ■

فلماذا لا يفعل بذاته وبدون وسائط ؟
وما الحاجة إلى كل هذا الملا؟ والجواب.. إنها سنة الله في خلقه.. فهو يجرى الشفاء على يد جراح وكان في قدرته أن يشفى بذاته وهو يجرى الأرزاق من باب تجارة أو من باب صناعة وكان في قدرته أن يوصل المال إلى أصحابه مباشرة دون أسباب.. وهو يوصل إلينا العلم بوسائط الكليات والجامعات والمدارس.. بل هو يوصل العلم إلى أنبيائه عن طريق جبريل.. وكان بالإمكان أن يلقيه في روعنا مباشرة.
حتى المعجزة الخارقة فإنه يجريها بواسطة فيقول عن الحمل الخارق لمريم:

﴿ فإرسِلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾.

ويقول جبريل لمريم :

﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾.

وهو أمر كان يمكن لله أن يفعله مباشرة.

تلك إذن سنته في الدنيا.

وتلك أيضا سنته في الآخرة حيث يقيم على النار زبانية لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وحيث يقيم على أبواب الجنة ملائكة الرضوان.

حتى عرشه العظيم سبحانه يقول لنا القرآن إنه محمول ويحمله ثمانية.

﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾.

وهم يحملونه ولا شك بقوة الله ذاته فما ضرورتهم..؟؟

والجواب لا ضرورة سوى كرمه هو.. حيث شاء بكرمه أن يعطى صفاته الشافية للطبيب ويتجلى بأحكام اسمه العليم على